Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672

مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672

https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غرينادا (1979-1983)

ناصر ثجيل منصور
dr.naser.thajeel.mansoor@utq.edu.iq
قسم التاريخ , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار , الناصرية , العراق

المستخلص

تناول البحث دراسة شاملة للسياسة الامريكية تجاه غرينادا خلال المدة 1979-1983, مع الاخذ بالاعتبار الابعاد السياسية والاقتصادية والاقليمية لتلك السياسة من خلال التأكيد على العوامل التي اثرت على العلاقات الامريكية الغرينادية وطبيعة المصالح المشتركة بينهما , اذ مرت الولايات المتحدة الأمريكية بمرحلة تحول في سياستها تجاه غرينادا منذ استقلالها عام 1974، والتي تميزت بزيادة التركيز على تحقيق المصالح الامريكية للتواجد في منطقة البحر الكاريبي واحتواء المد السوفيتي فيها , وتم عرض الاهداف الاساسية لكلاهما في اقامة العلاقات بينهما, وتبيان العوامل التي اثرت على العلاقات ، لاسيما علاقات غرينادا الخارجية والتي احتل مجال التقارب الغرينادي من جه والكوبي السوفيتي من جهة اخرى الصدارة فيها , وقد مرت السياسة الامريكية بتحولات عدة بدأت باعترافها باستقلال غرينادا ثم اخذت تتحول تدريجيا للضغط عليها للانضمام للمعسكر الامريكي والابتعاد عن المعسكر الاشتراكي مستخدمتاً اساليباً متنوعة منها اقتصادية وسياسية وضغط اقليمي وانتهت بتدخل عسكري امريكي وغزوا غرينادا عام 1983 وتشكيل حكومة موالية للولايات المتحدة الامريكية.

الكلمات المفتاحية : الولايات المتحدة الأمريكية_ غرينادا_ موريس بيشوب _ البحر الكاريبي.

Journal of the College of Education for Humanities
University of Thi-Qar \ ISSN:2707-5672
مجلة كلية التربيـة للعلـوم الانسـانيـة
جامعة ذي قار / الرقم المعياري 2707-5672
https://doi.org/10.32792/utq/jedh/v16i2

The Policy of United States of America towards Grenada (1979-1983)

Nasser Thajeel Mansour
Department of History , College of Education for Human Sciences, University of Thi- Qar , Thi- Qar 64001,Iraq

Abstract

This research presents a comprehensive study of U.S. policy toward Grenada during the period 1979–1983, taking into account the political, economic, and regional dimensions of that policy by emphasizing the factors that influenced U.S.–Grenadian relations and the nature of the mutual interests between them. The United States went through a transitional phase in its policy toward Grenada following its independence in 1974, marked by an increased focus on securing American interests in the Caribbean region and containing Soviet influence there. The main objectives of both sides in establishing relations were examined, as well as the factors that affected these relations—particularly Grenada's foreign relations, in which its rapprochement with Cuba and the Soviet Union occupied a central position. U.S. policy underwent several transformations, beginning with its recognition of Grenada's independence, then gradually shifting toward pressuring Grenada to join the American camp and distance itself from the socialist bloc. Various methods were employed, including economic and political measures and regional pressure, ultimately culminating in a military intervention and the invasion of Grenada in 1983, followed by the formation of a government loyal to the United States

Keywords: United States, Grenada, Maurice Bishop, Caribbean Sea

المقدمة:

اختلفت السياسة الأميركية خلال مراحل الحرب الباردة من بلد لآخر، بحسب طبيعة المصالح الأميركية من جهة، والظروف الأيدلوجية التي يمر بها كل بلد من جهة ثانية، لذا تمثل دراسة السياسة الخارجية الأميركية أهمية كبيرة في التاريخ الدولي المعاصر, لأن فهم تلك السياسة أصبح ضرورة ملحة كونها تشكل القطب الأهم في النظام الدولي والقوة الخارجية المهيمنة على أغلب مناطق العالم, لتخط لنفسها سياسة بعيدة كل البعد عن المنطق والاعراف الدولية السائدة, وذلك تحقيقاً لأهدافها ومصالحها وقد جسدت ذلك في سياستها تجاه دولة غرينادا خلال المدة 1979 -1983 وهي المدة التي تناولها هذا البحث الذي تكون من اربعة محاور جاء الأول بعنوان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غرينادا حتى عام 1979,اما الثاني حمل عنوان سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غرينادا في عهد الرئيس جيمي كارتر 1979- 1980, وكان المحور الثالث بعنوان استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في ظل حكم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان 1981 _ عام 1983, وكان المحور الرابع بعنون موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انقلاب تشرين الاول عام 1983 في غرينادا.

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه غرينادا حتى عام 1979

تعد غرينادا احدى دول شرق البحر الكاريبي **Organisation of Eastern Caribbean States*** , وتقع في اقصى الطرف الجنوبي من شرق البحر الكاريبي في امريكا الوسطى, وتبلغ مساحتها (348.5) كم2 وعاصمتها سانت جورج **(St. George's)** , اعتمد اقتصادها في الدرجة الاولى على الزراعة, وتسمى بجزيرة التوابل لاشتهارها بإنتاج جوز الطيب والكاكاو **(Evelyn, 2010,P.23)** ، اكتشفها كرستوفر كولومبس**Christopher Columbus** ** اثناء قيامه برحلته الثالثة إلى العالم الجديد عام1498 **(Winters, 1994,P.122)**.

اصبحت غرينادا ومنذ اكتشافها هدفاً للاعتداءات المتتالية من قبل فرنسا وبريطانيا الذين تعاقبوا السيطرة عليها, وانتقلت ملكية غرينادا ثلاث مرات خلال القرن الثامن عشر بين فرنسا وبريطانيا اذ بدأت فرنسا استعمارها عام 1651, وخسرتها لصالح بريطانيا نهاية حرب السنوات السبع بين بريطانيا وفرنسا(1756-1763), التي انهت بموجب معاهدة باريس عام 1763, الا ان فرنسا استعادت السيطرة على غرينادا مجدداً خلال حرب الاستقلال الأمريكية(1775-1783) ، بعد انتصار القوات الفرنسية على القوات البريطانية في تموز1779, لكن بريطانيا استعادت السيطرة عليها مع نهاية الحرب بموجب معاهدة الصلح في باريس في 3 أيلول 1783 , التي انهت الحرب رسمياً بين بريطانيا ومستعمراتها في امريكا واعتراف بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الامريكية وثبتت ملكية لغرينادا تحت الحكم الملكي البريطاني (للمزيد ينظر : الزهيري,2024, ص122).

حصلت غرينادا على استقلالها في 7 شباط عام 1974, وكان إريك جيري **Eric Gairy*** اول رئيس لغرينادا بعد الاستقلال , كان التقليد المتبع في احتفالات الاستقلال ان يحضرها أفراد العائلة المالكة البريطانية , ومع ذلك قرر ممثل بريطانيا دوق غلوستر **Duke of Gloucester** عدم الحضور بسبب مخاوف أمنية وذهب بدلاً عنه وكيل الوزارة الدائم بيتر بليكر **Peter Blaker** , وادت المخاوف الامنية الى عدم حضور شخصيات مهمة من دول اخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية ومثلها في الحضور سفيرتها في بربادوس إيلين دونوفان **EileenR. Donovan** (1969-1974) ، التي اشارت الى الكثير من المشاكل والمعارضة لجيري في غرينادا لدرجة أن بلادها قررت عدم المخاطرة بحياة أعضاء الكونغرس والأشخاص المهمين لإرسال وفد إلى غرينادا , واختارت غرينادا بعد الاستقلال البقاء داخل الكومنولث البريطاني واحتفظت بتبعيتها لملكة بريطانيا إليزابيث الثانية **Elizabeth II** (1952-2022), ومثلها في غرينادا الحاكم العام وكانت سلطته اسمية لكنها قانونية اذ كان منصب الحاكم العام شرفي الى حد كبير ويمثل ملك بريطانيا , بينما كانت السلطة التنفيذية الفعلية بيد الحكومة المنتخبة ورئيس الوزراء الغرينادي وهو الحاكم الفعلي لها. (الزهيري,2024, ص128) .

اتبعت غرينادا في عهد حكومة اريك جيري سياسة خارجية متوازنة وكان لديه وجهة نظر مؤيدة للغرب وساعده الاستقلال الوصول إلى المصاف العالمي، وبحلول عام 1974، كانت الولايات المتحدة الامريكية قد تولت إلى حد كبير المسؤولية الفعلية عن أمن دول الكاريبي بدلاً من بريطانيا، وكان قلقها الأساسي أن المنطقة كانت بمثابة فرصة للاتحاد السوفيتي لمد نفوذه اليها , شعرت الحكومة الغرينادية ان الخطر الحقيقي الذي يمكن ان يشكل تهديداً مباشراً لأهدافها هو سياسة الولايات المتحدة الامريكية المعادية للشيوعية والساعية للهيمنة على منطقة البحر الكاريبي بعد بريطانيا , فاتبع جيري علاقات جيدة معها باتباعه

خط مناهض للشيوعية ومؤيد لسياستها , وعلى اثر ذلك قام السفير الامريكي الجديد لدى بربادوس والذي تم اعتماده أيضا لدى غرينادا ثيودور بريتون **Theodore Britton**(1974-1977), بزيارات منضمة ومحددة إلى غرينادا, وأشار إلى أن جيري طلب المزيد من المساعدة الاقتصادية من بلاده وفتح سفارة في غرينادا ووجوداً عسكرياً أمريكياً، لكن الاخيرة فضلت عدم الاستعجال في قبول ذلك بسبب الوضع في غرينادا المستقلة حديثاً(**Williams,2007.P.27**).

استضافة غرينادا في اطار نشاطها الخارجي في حزيران عام 1977، المؤتمر السنوي لمنظمة الدول الأمريكية **Organization of American States** , وعملت على استثمار استضافتا للمؤتمر للحصول على دعم الدول وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وخلال كلمة الافتتاح أشار جيري إلى أن غرينادا دوله صغيرة ولكنها نابضة بالحياة مما جعلها مهمة للمساهمة في المحافل الدولية الأمر الذي تطلب احتاجت الى عمل وتوفير وسائل تحقيق ذلك بعد استقلالها من بريطانيا فهي بحاجة إلى كل شيء وانشاء المشاريع المهمة وفي مقدمتها الموانئ والمطارات وذكر أنه على الدول المتقدمة مساعدة الدول النامية , وخلال لقائه بوفد الولايات المتحدة الامريكية برئاسة السفير الامريكي ثيودور بريتون اوضح له جيري أن الرئيس الامريكي جيمي كارتر **Jimmy Carter****, اعطى المساعدة الاقتصادية للبلدان الديمقراطية وغرينادا بالتأكيد تحت هذا المعيار , مفسراً ذلك أن طريقة المساعدة لم تكن من خلال مصرف التنمية الكاريبي، الذي وصفه انه كان مليء بالمصرفيين ورجال الأعمال السيئين ، لكن من خلال المساعدة الثنائية المباشرة ووصف غرينادا كأصغر وأفقر البلدان في البحر الكاريبي وان على واشنطن ان تتعامل معها حالة خاصة، وأشار إلى أنه بعد مائة وخمسون عاماً من الحكم البريطاني، تركت غرينادا دون دخل أو مشاريع مستمرة, وان الاموال التي حصلت عليها بلاده من رسوم الاستيراد وما إلى ذلك لم تكف لدفع الرواتب وتقديم الخدمات, كما بين جيري أنهم أوفوا بجميع التزاماتهم تجاه منظمة الدول الأمريكية , وأن غرينادا ايدت دائماً الولايات المتحدة الامريكية في المحافل الدولية , وأنها كانت الأقوى من بين دول الكاريبي ضد الشيوعية(**Foreign Relations of the United States,1977,P.744**).

دعت واشنطن جميع رؤساء دول أمريكا اللاتينية للاحتفال بالتوقيع على معاهدة قناة بنما في أيلول 1977، ولم يكن جيري من يفوت مثل تلك الفرصة لرفع مكانته لدى الولايات المتحدة الأمريكية , وكشفت الوثائق الامريكية عن لقائه الرئيس الامريكي جيمي كارتر الذي شكر جيري لتلبية الدعوة وأعرب عن تقديره لدعم جيري لمبادرات حقوق الإنسان , ومن جانبه هنأ جيري الرئيس كارتر قائلاً له:" أنت تجلب السلام، نحن جميعاً نحبك" وذكر إنه يود أن يرد بالمثل بشكر الرئيس على دعم الولايات المتحدة الامريكية لغرينادا ودعم مؤتمر التنمية الذي سبق وان عقد فيها(**Foreign Relations of the United States,1977,P.50,753**).

داخلياً لم تسر الاوضاع السياسية والاقتصادية في غرينادا بعد الاستقلال كما خطط لها جيري, اذ اثبت النظام السياسي الداخلي الذي تمثل بأحكام سيطرة جيري بالقوة على الاوضاع الداخلية فشله, وانتشرت حالة من عدم الرضا بين الفئات المعارضة لسياسته خصوصاً وانهم رأوا ان جيري يتجه نحو احكام قبضته على غرينادا متخذاً من منظمة النمس **Mongoose Gang******* , سبيلا لذلك وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذها للقضاء على خصومه الا انه وجد نفسه امام تيار شعبي معارض بقيادة موريس بيشوب **Maurice Bishop**********,ابرز الشخصيات السياسية في غرينادا في وقتها (الزهيري,2024, ص123).

اجتمعت لجنة الأمن والدفاع التابعة لحركة الجوهرة الجديدة **New jewel Movement*******, في الساعة الرابعة من مساء يوم ١٢ آذار عام ١٩٧٩، واتخذت قراراً للإطاحة بجيري, وبدأ الانقلاب في الساعة 4:15 صباح يوم 13 آذار عام 1979، وقاد هدسون اوستن**Hudson Austin******** , قوات تابعة لحركة الجوهرة ومكونه من 46 رجلاً مسلحين بـ 16 بندقية وعدد قليل من المسدسات وقنابل المولوتوف في الهجوم الرئيس على ثكنات الجيش, واجه الهجوم المفاجئ مقاومة ضئيلة إذ استسلم الجنود أو فروا وتم السيطرة على راديو غرينادا بحلول الساعة 5:30 صباحاً، وبحلول الساعة 10:15 من صباح اليوم نفسه، ألقى بيشوب خطاباً واعلن نفسه رئيساً للوزراء واعداً الشعب الغرينادي باستعادة جميع الحريات الديمقراطية، بما في ذلك حرية الانتخابات والرأي الديني والسياسي للشعب بالكامل وتوفير العمل والغذاء والسكن اللائق والخدمات الصحية, وبحلول الساعة الرابعة عصراً من اليوم نفسه تم استسلام جميع القوات الحكومية، وساد جو احتفالي بمناسبة الإطاحة بجيري (**Meeks 1993,P.137**).

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه غرينادا في عهد الرئيس جيمي كارتر 1979- 1980.

تباينت ردود الافعال الدولية على انقلاب اذار عام 1979 في غرينادا وعُقد اجتماع استثنائي لوزراء دول شرق البحر الكاريبي شاركت فيه بربادوس، ودومينيكا، وغيانا، وجامايكا، وسانت لوسيا في بربادوس يوم 14 آذار وحضر لويسون وزير التعليم في حكومة غرينادا الجديدة الاجتماع, ووضعوا خطة لإرساء العملية الدستورية في غرينادا تضمنت اطلاق حكومة غرينادا سراح رئيس وزراء جيري بالإنابة هربرت برودوم **Herbert Preudhomme** ، الذي بدوره يستقيل ويعين الحاكم العام بيشوب رئيساً للوزراء وسيُوصي بيشوب بعد ذلك بحل البرلمان ويتبع ذلك انتخابات حرة، ورداً على سؤال الانتخابات، اكد لويسون للمجتمعين إن بلاده ملتزمة بإجراء انتخابات حرة ونزيهة، والعودة إلى الوضع الدستوري الطبيعي، بدا أن تطمينات لويسون قد أرضت الوزراء، لكن خطة هربرت برودوم لم تنجح في النهاية لرفضه التعاون, وفي ظل تلك الاوضاع اتفق الوزراء على أن الأحداث في غرينادا تتعارض مع الأساليب التقليدية لتغيير السلطة، لكنها مسألة داخلية وأنه يجب ألا يكون هناك أي تدخل خارجي، وأعربوا عن رغبتهم في العودة إلى النظام الدستوري في أقرب فرصه ممكنه للحفاظ على وحدة المنطقة، وعرضوا المساعدة إذا طُلبت منهم ومع ذلك انقسم الاجتماع حول مسألة الاعتراف بالحكومة الجديدة , فحكومات الدول ذات الحكم اليساري في منطقة البحر الكاريبي مثل جامايكا وغويانا اعترفوا رسمياً بحكومة غرينادا في 20 اذار عام 1979 وعرضا ابداء أي مساعدة ممكنة، تلتها الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة البريطانية وكندا في 22 اذار, اما بقية دول البحر الكاريبي، كانت مترددة في الاعتراف بحكومة الثورة لأسباب منها انها عدت انقلاب عام 1979 يمثل خروجاً عن الاعراف السياسية لدول المنطقة ، وقد خشى القادة أن الاعتراف بحكومة بيشوب قد يعطي الضوء الاخضر والشرعية لتكرار الانقلابات في دولهم وفي نهاية الشهر وبعد تكثيف الجهود الدبلوماسية والتعهد بالدعوة للانتخابات، حصلت حكومة موريس بيشوب اعتراف جميع دول المنطقة , لكن العلاقات بينهما بقيت متوترة (**Evelyn, 2010,P.28**).

التقى السفير الامريكي الجديد في بربادوس فرانك أورتيز (**Frank Ortiz**) (1977-1979), مع بيشوب واعضاء من حكومته في 23 آذار1979 وابلغهم باعتراف بلاده الرسمي بالحكومة الجديدة وسعيها لمواصلة العلاقات وتزويد غرينادا بمبلغ خمسة الالف دولار أمريكي من أموال قانون التنمية الخاصة للمشاريع المجتمعية عبر مصرف التنمية الكاريبي لكنه ربط تلك المساعدات بأجراء انتخابات حرة في غرينادا ، ومن جانبه اوضح بيشوب ان بلاده بحاجه الى تلك الاموال بالسرعة الممكنة وان تحويلها عبر مصرف التنمية الكاريبي يتطلب وقتاً طويلاً , وضغط أورتيز على بيشوب بشأن قضية الانتخابات وخرج بانطباع بأن حكومة غرينادا كاره اجراء انتخابات في ظل الدستور النافذ، وفضلت إلغاء الدستور واستبداله بآخر جديد، يتماشى مع غرينادا الجديدة , وبين أورتيز السعي لتسهيل إجراء انتخابات ديمقراطية مبكرة، وأن أي عقوبات قد تأتي بنتائج عكسية وقد تدفع غرينادا بعيدا عن سياسة واشنطن (**Williams,2007.P.37**).

ازدادت مخاوف الادارة الامريكية عندما اعلن بيشوب عن عشرة قوانين أساسية شرعتها حكومته في 25 اذار عام 1979، ابرزها تعليق العمل بالدستور ومنح الجيش صلاحيات لإحلال الامن واغلاق الصحف المعارضة (**Meeks 1993,P.161**), واعلنت الادارة الامريكية على خلفية تشريع القوانين الجديدة في غرينادا أن هدفهما الرئيس منع غرينادا من الانجراف نحو المحور الكوبي وأن أفضل سبيل لتحقيق ذلك هو العمل مع الحكومة الجديدة واقامة علاقة مثمرة معها, وفي ظل الشكوك الامريكية حول التوجه الغريناديي نحو المعسكر الاشتراكي أُضيف عامل جديد إلى المعادلة, ففي 4 من نيسان عام 1979 أفرغت طائرة كوبية أسلحة صغيرة في غرينادا, وفي 7 من الشهر نفسه تم تحويل رحلة كوبية متجه الى غيانا نجو غرينادا وأفرغت المزيد من الأسلحة وعددا من المستشارين الكوبيين وفي اليوم التالي، هبطت طائرة كوبية أخرى يُزعم أنها واجهت صعوبات فنية، وتركت وراءها المزيد من الأسلحة والكوبيين (**Cotman,1992,P.244**).

خلال زيارة السفير الامريكي فرانك أورتيز إلى غرينادا في 9 من نيسان عام 1979, أعرب في لقاء مع بيشوب عن قلق واشنطن بشأن العلاقات بين غرينادا وكوبا، مشيراً إلى أن واشنطن نظرت باستياء إلى ميل غرينادا لتطوير علاقات أوثق معها وأخبره أن بلاده مستعدة لتقديم المساعدة ومن ضمنها الأسلحة، إذا قُدمت إشارة واضحة إلى احتياجات غرينادا، وجاء رد بيشوب في 13 من الشهر نفسه في خطاب عام اذ أعلن بتحدي "أنه لا يحق لأي بلد أن يخبرنا بما يجب القيام به أو كيفية إدارة بلدنا أو مع من نكون ودودين، نحن لسنا في الفناء الخلفي لأي شخص، ونحن بالتأكيد لسنا للبيع(**Evelyn, 2010,P.28**)، عدّ خطاب بيشوب في واشنطن مهماً في فهم العلاقات بين واشنطن وسانت جورج واعتُبر الخطاب تحريفاً متعمدًا للأحداث من قبله لتبرير تحركاته بإقامته علاقات عسكرية ودبلوماسية مع كوبا وتجاهل بيشوب برامج المعونة الأمريكية التي وعدت بها (**Williams,2007.P.41**).

يبدو مما سبق ومن خلال التصريحات المتبادلة بين ممثلي الولايات المتحدة الامريكية وغرينادا ,ان واشنطن كانت تخشى تدخل دولة غرينادا على خط الحرب الباردة والمواجهة مابين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وان تتخذ حكومة الثورة الجديدة علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي او الدول المتعاونة معه, واقد ابدت تقديمها المساعدة ولكنها مساعدة مشروطة بان تسير غرينادا ضمن ركب سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

اجتمع مجلس الأمن القومي الامريكي على خلفية خطاب بيشوب في 13 نيسان 1979, لإعادة تقييم الوضع وكان النهج المتبع تجاه غرينادا بأن بيشوب وأتباعه ينتمون إلى مدرسة اشتراكية ديمقراطية، ويمكن استمالتهم من واشنطن أو حتى من قبل الكوبيين، وان اتباع نهج أكثر تصادمية قد يدفع غرينادا إلى أحضان الكوبيين (**Rossin 1983 ,P.67**) , وبينت وزارة الخارجية إنه يتعين على الولايات المتحدة الامريكية أن تمنع الانجراف نحو كوبا وأن أفضل وسيلة لتحقيق ذلك عن طريق تبني استراتيجية تدعوا إلى إجراء انتخابات في غرينادا ووقف عسكرتها وإطلاق سراح السجناء السياسيين، ونزع الشرعية عن التدخل الكوبي عن طريق ربطه بتكديس الأسلحة وغياب الانتخابات , وقد ركزت تلك الاستراتيجية الإقليمية على التشاور مع حلفاء واشنطن في الكاريبي وفي مقدمتهم بربادوس وترينيداد وتوباغو لضمان دعم كاريبي أوسع للسياسة الأمريكية, أما البديل عن ذلك فكان اختبار رغبة بيشوب في إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية عن طريق التلاعب به بشأن المساعدات, وخلص اجتماع مجلس الامن القومي الى ارسال فرقاً لتقييم الوضع, وفي 27 من الشهر نفسه، اتخذت واشنطن قرار بشان غرينادا فقد رُفضت استراتيجية الاستقطاب المتمثلة في تقديم مساعدات ثنائية، إذ رؤي أنها ستؤثر سلباً على دول شرق الكاريبي الديمقراطية التي تحتاج إلى مساعدات بالقدر نفسه، كما أنها ستُشكل سابقةً للأنظمة الأخرى لمواجهة الولايات المتحدة سعياً للحصول على المزيد من المساعدات, مع الابقاء على الاستراتيجية الإقليمية بضغط جيران غرينادا على حكومة بيشوب لإجراء انتخابات وتقليص علاقاتهم مع كوبا , حصلت جميع دول الكاريبي على المزيد من المساعدات باستثناء غرينادا، التي لم تحصل على مساعدات لعدم تطبيقا السياسة الامريكية (**Williams,2007.P.41-42**).

اتضحت اكثر معالم تدهور العلاقات بين الدولتين عندما اتهم بيشوب في مطلع شهر ايار1979، وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتنفيذ خطة متعددة المراحل لزعزعة استقرار غرينادا, وقد أثار هذا الأمر استياء الولايات المتحدة الامريكية ، فقررت الرد ووصف بيان اتهام بيشوب بأنه غير مبرر ولا أساس له, وفي 9 أيار عام 1979 زار نائب رئيس بعثة السفارة الأمريكية في بربادوس، جون إيدي **John Eddy** غرينادا، واخبر بيشوب أنه يدرك أن العلاقات قد بدأت بداية سيئة وأنه يريد تحسينها، وبين أن البيت الأبيض ووزارة الخارجية يريدان علاقات جيدة، وأن وكالة المخابرات المركزية تتصرف بدون أي سلطة عليها في السر والعلن, وابلغه ان غرينادا مؤهلة للحصول على مساعدات إقليمية بشرط مغادرة الكوبيين لها, وردت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في 14 أيار عام 1979 ببرنامج سياسي مقترح مُستهدفاً مواجهة الوجود الكوبي في غرينادا , ووفقاً لذلك وقع الرئيس الامريكي كارتر في 3 تموز عام 1979 على قرار يُجيز عمليات سرية لتعزيز العملية الديمقراطية في غرينادا وعندما أُطلعت لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ على الخطة في 19 تموز، أعربت عن رفضها مُشيرةً إلى أن مثل هذا الإجراء سيُناقض موقف الإدارة بشأن حقوق الإنسان وعدم التدخل، وأرسلت رسالة إلى الرئيس تُبلغه فيها بأنها لا تستطيع "دعم العملية السرية المُخطط لها والموجهة إلى غرينادا", احترمت وكالة المخابرات المركزية الامريكية رد فعل اللجنة وعلقت جميع خطط العمل السري ضد غرينادا في 23 من الشهر نفسه , وعلى النقيض من دعم العمل السري من قبل البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي ووكالة المخابرات المركزية، واصلت وزارة الخارجية خطها الأكثر اعتدالا، وخلفت سالي شيلتون **Sally Shelton** (1979-1980) السفير أورتيز في حزيران 1979، الذي بدا أن حكومة غرينادا كانت تكن له كراهية شخصية, ورأت وزارة الخارجية أن اعتماد شيلتون سفيرا لبلادها فرصة للولايات المتحدة لبذل جهد إضافي للمصالحة مع حكومة غرينادا وكانت شيلتون متفائلة بالمثل، وكُلفت بتوضيح مخاوف الأدارة الأمريكية وإبلاغ بيشوب بأنه لإزالة أسباب التوتر أو سوء الفهم اقامة حوارهما على الصراحة والوضوح , والتقت السفيرة شيلتون مع بيشوب في 23 تموز عام 1979، وابرز ما تضمنه اللقاء المساعدات الامريكية لغرينادا وتسليم الرئيس الغرينادي السابق جيري الى الحكومة الجديدة وبدأت شيلتون بالتأكيد على رغبة واشنطن في العمل مع حكومة غرينادا، وأن الولايات المتحدة لديها قرابة 40 مليون دولار من أموال المساعدات الخارجية المخصصة لمشاريع إقليمية في شرق البحر الكاريبي ثم انتقل النقاش إلى طلب حكومة غرينادا بتسليم جيري من الولايات المتحدة, كما طالب بيشوب السفيرة شيلتون بإفراج الولايات المتحدة الامريكية عن تشيستر همفري **Chester Humphrey** وجيمس واردالي **James Wardally**، اللذين كانا قيد الاعتقال فيها بتهمة تهريب الأسلحة الى غرينادا, واشار بيشوب انه ممكن الافراج عنهم واستبدالهم بمختلس أموال أمريكي يعيش في غرينادا, او اطلاق سراح طالب امريكي كان محتجز في غرينادا , وفي ايار1980، أشارت رسالة من القائم بأعمال المدعي العام الغرينادي لويد نويل **Lloyd**

Noel إلى أن إسقاط التهم من شأنه أن يؤدي إلى علاقات جيدة , وكانت وزارة الخارجية قد طلبت من وزارة العدل الامريكية أن تأخذ في الاعتبار بشكل كامل التداعيات المترتبة على السياسة الخارجية لهذه القضية، وفي 29 أيلول1980، خرج واردالي وهامفري بكفالة وتوجهوا إلى غرينادا, وفي المقابل افرجت السلطات في غرينادا عن الطالب الامريكي وأُطلق سراحه **(Rossin 1983 ,P.30)**.

من جانب اخر ومنذ وصول بيشوب للحكم في غرينادا بدأ علاقات جيدة مع كوبا والاتحاد السوفيتي منذ كانون الأول عام 1979, وساندت الموقف السوفيتي باستمرار في المحافل الدولية ولا سيما في تصويت الأمم المتحدة لإدانة الغزو السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول عام 1979، عندما انضمت غرينادا إلى كوبا بصفتها الداعم الوحيد ضد هذا الإجراء (شولتز , 1994, ص156) , كان تصويت غرينادا متسقاً مع توجهاتها في السياسة الخارجية وأدركت سفيرة غرينادا لدى منظمة الدول الأمريكية، ديسيما ويليامز **Dessima Williams** الوضع جيداً، وأصدرت بياناً عاما أعربت فيه عن أملها في ألا يُزعزع التصويت العلاقات المتوترة أصلاً, وسهلت كوبا بصفتها وسيطاً تطوير العلاقة بين غرينادا والاتحاد السوفيتي تدريجياً، ووافقت موسكو بالسماح لكوبا بتولي زمام المبادرة، ففي تشرين الأول عام 1980، وقعت اتفاقية سرية للمساعدات العسكرية مع غرينادا بقيمة 4,4 مليون روبل, وفي شباط عام 1981، وُقع بروتوكول بهذا الشأن بقيمة 5 ملايين روبل، وفي تموز عام 1982، وُقعت اتفاقية بقيمة 10 ملايين روبل , وفي أيلول عام 1982تم فتح سفارة سوفيتية في غرينادا (**Boodhoo, 1985,P.55**).

أعلن بيشوب منذ تولية الحكم عن رغبته في بناء مطار بوينت ساينز الدولي (**Point Salines International Airport**) في غرينادا وطلب مساعدة واشنطن ولكنها رفضت لأسباب سياسية واقتصادية تتعلق بعلاقتها مع الاتحاد السوفيتي , لجأ بيشوب الى كوبا وقد وقع بالفعل اتفاقية اقتصادية وفنية شاملة مع كوبا، وعرضت كوبا المساهمة بمبلغ 10 ملايين دولار و85 قطعة من المعدات و250 فنياً للعمل في المشروع , ومع عرض كوبا العلني للمساعدة ، خلص الكثيرون في واشنطن إلى ان بناء المطار كان جزءاً من خطة رئيسة سوفيتية-كوبية لتحويل غرينادا إلى موقع عسكري شيوعي, وأشار المختصون بأن المدرج على ارتفاع 9000 قدم صُمم ليكون قادراً على التعامل مع الطائرات العسكرية ، وأن غرينادا ستصبح قاعدة سوفيتية في منطقة البحر الكاريبي **(D'Souza, 1997,P.143)** .

اتبعت حكومة بيشوب داخلياً بعض الخطوات لترسيخ حكمها لكنها في الوقت نفسه زادت من اصوات المعارضة لها في الداخل والخارج ومن تلك الاجراءات أحكمت سيطرتها على وسائل الإعلام عندما أغلقت صحيفة تورشلايت **Torchlight** المعارضة في عام 1979 , وصدر قانون الشعب رقم 81 ليُقيد حصة الأفراد بنسبة 4% في أي وسيلة إعلامية مُحددة , ونتيجة ذلك بدأت النوايا الحسنة التي سادت في منطقة البحر الكاريبي تجاه حكومة بيشوب تتلاشى تدريجياً، ونظم زعيم الحزب الوطني الغرينادي هربرت بليز **Herbert Blaize**, في شهر تموز1979 اجتماعا عاماً حضره 250 شخصاً، هو الأول منذ الثورة دعا فيه إلى العودة إلى الحكم الدستوري , لكن سرعان ما قُطع الاجتماع عن طريق قرابة 30 شخصاً موالياً للسلطة ثم ألغي في النهاية , وتكرر الأمر نفسه بعد بضعة أيام عندما حاول بليز عقد اجتماع اخر, وحدث خلاف آخر عندما تدخلت الحكومة في إضراب بمصنع تعبئة كوكاكولا التابع لشركة **(W. E. Julien)** فقد طالبت الحكومة الشركة بإعادة فتح المصنع وإعادة العاملين المفصولين وإنشاء محكمة للفصل في القضية, لكن الشركة رفضت فقامت الحكومة بإعادة فتح المصنع بنفسها, مبينه أن الإضراب يؤثر سلباً على الاقتصاد ويتسبب في معاناة للعمال والجمهور العام **(Williams,2007.P.48-49)**.

ومن جانب اخر كانت المطالبات ترتفع بأجراء انتخابات حرة ونزيهة وان الأمر ضرورياً لاستقرار العلاقات مع جيرانها في شرق الكاريبي والولايات المتحدة الامريكية, وكان بيشوب قد وعد بإجراء انتخابات لكسب الاعتراف الدولي، لكنه لاحقاً لم يعتبر هذا الامر كأولوية لتصاعد المعارضة لسلطته ولم يكن الفوز الانتخابي مضموناً لحدوث العديد من المؤامرات المضادة للثورة، سواء كانت حقيقية أو متخيلة، وكان أخطر هذه التهديدات قد وقع في 19 حزيران عام 1980، عندما انفجرت قنبلة بالقرب من المنصة التي كان عليها كامل مجلس وزراء حكومة غرينادا خلال تجمع في العاصمة وقُتل ثلاثة من الحضور, وادعى بيشوب أن محاولة الاغتيال كانت من "الأعمال الدنيئة للإمبريالية", بينما أعلنت واشنطن ان حكومة غرينادا استخدمت التفجير لتوليد المزيد من الدعاية المعادية للولايات المتحدة الامريكية **(Rossin 1983 ,P.53)**.

انعكس تراجع آمال الولايات المتحدة الامريكية في تحسن العلاقات على توجهاتها السياسية والاقتصادية تجاه غرينادا, فاقتصادياً كانت السياسة الأمريكية سياسة عقابية، ففي شهر كانون الثاني عام 1980، وبعد فيضانات شديدة ضربت غرينادا

طلبت المساعدة من صندوق الطوارئ التابع لمنظمة الدول الأمريكية ، لكن مندوب وكالة التنمية الأمريكية شكك في الحاجة إلى المساعدة، وأصر على إجراء تحقيق، وقد تم منح المساعدة في نهاية المطاف ولكن بعد تأخير طويل, وفي شباط عام 1980، حذر مساعد وزير الخارجية لشؤون أمريكا اللاتينية، جون بوشنيل (**John Bushnell**)، قائلاً: "إن الانخفاض السريع في الدور البريطاني في منطقة الكاريبي يتطلب منا فتح الباب أمام علاقات أمنية تعاونية وعدم القيام بذلك يعني ترك الساحة لكوبا التي توسع نفوذها بقوة في دول الكاريبي, وعلى الصعيد السياسي كانت تكتيكات التباعد واضحة أيضاً، فقد رفضت الولايات المتحدة الامريكية في كانون الثاني 1980 قبول اعتماد سفيرة غرينادا ديسيما ويليامز لديها، كما مُنعت سفيرتها لدى بربادوس شيلتون من القيام بالزيارة الوداعية المعتادة إلى غرينادا ، رغم دعوة بيشوب لمناقشة قضايا ذات اهتمام مشترك بهدف تعزيز وتطوير العلاقات الودية, واعربت الولايات المتحدة عن موقفها بوضوح في أيار من العام نفسه عن طريق مناورة عسكرية اطلق عليها عملية الدرع الصلب(**Exercise Solid Shield**) وهي واحدة من أكبر التدريبات العسكرية الامريكية في منطقة البحر الكاريبي ، شارك فيها 20,000 جندي، و42 سفينة، و350 طائرة (**Evelyn, 2010,P.106**).

لخصت السفارة الامريكية في بربادوس رؤية الإدارة الأمريكية للوضع في تشرين الأول عام 1980 على النحو التالي "أن العلاقات الجيدة كانت مرهونة بتقليص الروابط مع كوبا، والعودة إلى حكومة دستورية، وانتخابات حرة ونزيهة، وتحسين حقوق الإنسان، وتقليص الخطاب المعادي لها، وسياسة عدم انحياز حقيقية, ووصفت غرينادا على أنها دولة تسعى وتستغل الفرص للإضرار بمصالح المجتمعات الديمقراطية المحيطة بها وشعرت واشنطن بالخداع من تحرك حكومة الشعب الثورية تجاه كوبا وانتهاكها لالتزاماتها الانتخابية، وانزعجت من اتهامات بيشوب المتواصلة، لذلك قررت أنه من الأفضل تجاهل غرينادا وعزلها(**Williams,2007.P.49-51**).

جاء تدهور علاقات غرينادا مع الولايات المتحدة الامريكية بالتوازي تقريباً مع تحسن علاقاتها مع كوبا، فبحلول منتصف شهر نيسان1980، كان هناك 600 كوبي على الأقل متدربين تدريبا عسكريا يقومون ببناء المطار الجديد في غرينادا فضلاً عن المستشارين الكوبيين المتواجدين داخل كل وزارة في الحكومة الغرينادية , وقد وصف رئيس وزراء بربادوس توم آدامز (**Tom Adams**) (1976-19859) ، وهو من أشد منتقدي العلاقة العسكرية بين غرينادا وكوبا ووصفها بأنها خطيرة وغير حكيمة (الزهيري,2023, ص169), وأدى تسليح غرينادا إلى مخاوف جيرانها من دول شرق الكاريبي مما دفعهم لمواصلة الضغط عليها بشأن قضايا حقوق الإنسان، والسجناء السياسيين واجراء انتخابات , والعلاقات مع كوبا والتوجه إلى الولايات المتحدة الامريكية , وكانت بربادوس الدولة الوحيدة التي تمتلك جيشاً دائماً وقد تم حل قوة الدفاع في دومينيكا في نيسان عام 1981، ويرجع ذلك أساساً إلى تكلفة الحفاظ عليها، أما في الدول الأخرى، فقد تم أيضاً حل قوة الدفاع في سانت كيتس ونيفيس عام 1981، جزئياً بسبب وجود شكوك حول ولاء قادة الجيش والشرطة, وكانت سانت لوسيا تمتلك قوة شرطة فقط, أما قوة الدفاع في أنتيغوا وبربودا، تم إنشاؤها في أيلول عام 1981، وكانت المنظمة العسكرية الوحيدة الأخرى (**Gott , 2008,P.45**).

استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في ظل حكم الرئيس الأمريكي رونالد ريغان 1981 _ عام 1983

عند تسنم الرئيس رونالد ريغان(**Ronald Reagan**)********* رئاسة الولاية المتحدة الامريكية رسمياً في شهر كانون الثاني عام 1981 , كانت العلاقات الأمريكية الغرينادية في تراجع وبدأت واشنطن تشعر بالقلق عندما أصبح من الواضح أن غرينادا تقيم علاقات وثيقة مع كوبا , وفي الوقت الذي تشهد فيه علاقة الدول الكاريبي تحسناً كبيراً مع الولايات المتحدة الامريكية أصبحت غرينادا معزولة نسبياً، وكانت علاقاتها مع جيرانها باردة بشكل واضح (**Williams,2007.P.53**).

اتبعت إدارة ريغان سياسة أكثر ضغطاً بشكل ملحوظ تجاه غرينادا ، وتباينت ما بين الضغوط الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ونتيجة لتزايد القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي، وسياسته التوسعية في المنطقة , وحذر ريغان من أن منطقة الكاريبي تتحول بسرعة إلى بحيرة شيوعية، في حين كان يجب أن تكون بركة أمريكية، وبمجرد توليه منصبه تبنى موقفاً حازماً، وصورت الإدارة الجديدة منطقة الكاريبي على أنها "الفناء الخلفي" الضعيف الذي يجب تأمينه، ومنع التدخلات القادمة من خارج نصف الكرة الأرضية واحتواء النشاط الكوبي وحماية خطوط الاتصال البحرية وضمان الوصول إلى المواد الخام، وقد عد الأمن شرطاً أساسياً للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية , وأعلنت وزارة الخارجية الامريكية من هيمنت أنظمة معادية في المنطقة وانها أصبحت مسرحاً لاضطرابات اجتماعية طويلة الأمد، وذوا تأثير على الاقتصاد والامن القومي الامريكي ، ففي عام 1981 وحده بلغت صادرات الولايات المتحدة إلى دول الكاريبي 6,8 مليارات دولار، والواردات 9,9

مليارات دولار، والاستثمارات 22,5 مليار دولار, وكان حوض الكاريبي أيضاً بمثابة موقع اختبار لمصداقية الولايات المتحدة الامريكية ، وقد أشار لهذا ريغان قائلاً: "إذا لم نتمكن من الدفاع عن أنفسنا في هذه المنطقة... فلا يمكننا أن نتوقع النجاح في أماكن أخرى، ستنهار مصداقيتنا، وستتفكك تحالفاتنا، وستتعرض سلامة وطننا للخطر" (**Enders , 1982,P.11**).

وفي إشارة لسوء العلاقات بين البلدين ابلغت الولايات المتحدة الأمريكيةغرينادا بعدم اعتماد سفيرها الجديد في بربادوس، ميلان بيش **Milan Bish** (1981-1984) لدى غرينادا، واستمرارها في رفض قبول فتح غرينادا سفاره في واشنطن, ومع ذلك استمرت السفارة الأمريكية في بربادوس تراقب الأوضاع في غرينادا عن كثب, والتواصل مع حكومة غرينادا والتحدث معهما وفي المقابل اتهمت غرينادا الولايات المتحدة الامريكية سراً وعلناً بزعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والعسكري فيها (**Williams,2007.P.56**), وكان مطار بوينت ساينز الدولي الغرينادي قضية مركزية في العلاقات بالنسبة لإدارة ريغان, اذ تمحورت خطط التنمية الاقتصادية لحكومة غرينادا حول السياحة وكان وجود مطار حديث شرطاً أساسياً في الواقع، لكن بناء المطار سبب ازمة اقتصادية عصفت بغرينادا واعتمدت على المساعدات الخارجية لبناء المطار وتشغيل القطاع السياحي من جهة واستمرار تدهور علاقاتها من الادارة الامريكية من جهة اخرى (**Dobson ,2014,P.15**).

كان قلق الإدارة الامريكية منذ البداية يتمثل في أن الكوبيين يستغلون الفرصة للحصول على مطار آمن لتوسيع النفوذ السوفيتي الكوبي في المنطقة، وعندما وافقت المفوضية الأوروبية في اجتماع المانحين لغرينادا ببروكسل في كانون الثاني عام 1981 مساعدة غرينادا, عارضت الولايات المتحدة الامريكية واستندت حجتها إلى ان المطار كبير جداً بالنسبة لاحتياجات غرينادا السياحية، ويمثل نموذجاً سيئاً للتنمية الاقتصادية غير منسق مع خطة التنمية الشاملة وتعاطفت معظم الحكومات التي تواصلت معها الولايات المتحدة الامريكية مع موقفها ولم تحضر الاجتماع أو حضرت بصفة مراقبين فقط (**Cotman,1992,P.244**).

ارسل بيشوب في 26 آذار عام 1981رسالة إلى الرئيس ريغان، تناول فيها جهود واشنطن لثني الممولين المحتملين للمطار، وأعرب عن "قلقه العميق واستيائه من ذلك" وفي خطابٍ ألقاه في 29 آذار1981، اتهم بيشوب واشنطن بمحاولة تخريب اقتصاد غرينادا، وكان ردها إنها لا تُحبذ مشروع المطار، لأنه من الواضح لا يصب في مصلحة الأمن الأمريكي ومنطقة الكاريبي , استمر تدهور العلاقات ولم تبذل الولايات المتحدة جهودا تُذكر لتهدئة الاوضاع وازدادت مخاوف غرينادا من غزو امريكي بعد اجراء الولايات المتحدة الامريكية أكبر مناورات بحرية في المدة من 1 آب إلى 15 تشرين الأول 1981،شارك فيها 120 ألف جندي و250 سفينة حربية وألف طائرة من 14 دولة, فسّرت حكومة غرينادا ذلك النشاط على أنه تجربة تمهيدية لغزوها , وفي 11 آب أرسل بيشوب رسالة إلى ريغان ينتقد فيها الدعاية الأمريكية والهجوم الدبلوماسي، والعدوان الاقتصادي والزعزعة العسكرية للاستقرار، مؤكداً أن المطار في غرينادا منشأة غير عسكرية , وجاء رد واشنطن في مطلع تشرين الأول 1981 اوضحت فيه انها تبحث عن مؤشرات على التزام جاد من جانب غرينادا لتهيئة مناخ ملائم لعلاقات أفضل، وفي 20 تشرين الأول تلقت السفارة الامريكية في بربادوس رداً من مسؤول حكومي محلي يُفيد بأن الرسالة لم يتم تحويلها إلى بيشوب لأنها تجاهلت النقاط الواردة في رسالته التي سبق وان ارسالها الى واشنطن , واستمر التوتر وعُدّت واشنطن بشكل قاطع دعوات غرينادا المتكررة لإجراء حوار رفيع المستوى دعائية وغير صادقة واستبعدتها من مبادرة حوض البحر الكاريبي **Caribbean Basin Initiative** , عندما تم تقديمها إلى الكونغرس والتي كشف عنها ريغان في 24 شباط عام 1982 وصُممت هذه المبادرة لمعالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للاضطرابات في الدول الكاريبية, وعندما زار الرئيس ريغان بربادوس في نيسان 1982، صرح لقادة المنطقة بأن غرينادا تحمل بصمة الاتحاد السوفيتي وكوبا، ما يعني أنها سعت لنشر الفيروس بين جيرانها, وخلال جلست الكونغرس في حزيران 1982، كانت سياسة واشنطن تجاه غرينادا محور الجلسة وقاد النائب ميرفين ديمالي **Mervyn Dymally** , الانتقادات الموجهة للسياسة الأمريكية، واصفاً سلوك وزارة الخارجية بأنه تعسفي، وقدم نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية ستيفن بوسورث **Stephen Bosworth** ملخصاً مفيداً لما يتعين على غرينادا فعله في نظر واشنطن لتحسين العلاقات وأبرزها وقف الدعاية المعادية للولايات المتحدة الأمريكية والعمل على استعادة الديمقراطية الدستورية بما في ذلك إجراء انتخابات سريعة وحرة ونزيهة والعودة إلى المعايير العالية لاحترام حقوق الإنسان والابتعاد عن المعسكر المعادي للولايات المتحدة الامريكية , وخلصت جلسة الاستماع إلى أن عزل غرينادا كان غير مثمر (**Williams,2007.P.59-61**).

أستمر توتر العلاقات بين الدولتين وتعرضت غرينادا للانتقادات من قبل الإدارة الامريكية, وخلال أعلان ريغان في 23 آذار1983،عن مبادرته للدفاع الاستراتيجي **Strategic Defense Initiative** والتي كانت بالأساس موجهة نحو الاتحاد

السوفيتي ركز على غرينادا وقال إنها انشأت على أرضها وسواحلها قاعدة بحرية وجوية ومستودعات ومنشآت لتخزين الذخيرة، وثكنات، وميادين تدريب عسكرية وأن ذلك سيُوسع من النفوذ السوفيتي والكوبي ويتعلق بالأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية واستعان بصور الأقمار الصناعية لتسليط الضوء على غرينادا قائلاً: "يقوم الكوبيين، بتمويل ودعم سوفييتي، ببناء مطار بمدرج طوله 10,000 قدم، وغرينادا لا تملك حتى سلاح جو، إذا لمن هذا المطار" وخلص ريغان إلى أن "عسكرة غرينادا السوفيتية الكوبية، باختصار، لا يمكن اعتبارها إلا استعراضاً للقوة في المنطقة وتهديداً للمصالح الامريكية فيها **(Dobson,2014,P.15)**.

شعرت غرينادا بخطر تهديد الولايات المتحدة الامريكية لها ولجأت اولاً إلى الامم المتحدة لمواجهة التهديد ، فقد أعلن وزير الخارجية الغرينادي ينسون وايتمان **Unison Whiteman** في الأمم المتحدة في 28 آذار1983بأن الإدارة الامريكية خططت للعدوان على بلاده **(Williams,2007.P.69)** , وثانياً كان لا بد من أن تبادر غرينادا إلى تحسين العلاقات مع الادارة الامريكية ، وبرز ذلك في زيارة بيشوب إلى واشنطن في حزيران عام 1983 ومثلت تلك المبادرة وجهات نظر مؤيدي حكومة غرينادا، الذين شعروا بأن غرينادا تتراجع وتزداد عزلةً وخطورة, وسبقت الزيارة لقاء سفيرة غرينادا لدى منظمة الدول الأمريكية ديسيما ويليامز بشخصية بارزة في الكونغرس لشرح ما يمكن تحقيقه خلال الزيارة، ثم سافرت إلى غرينادا لمحاولة إقناع الحزب الحاكم بالفكرة وعارض المتشددون الزيارة واعدوها تنازلاً وعلامة ضعف، وأن على الولايات المتحدة أن تبادر بالخطوة الأولى وفي النهاية صوت الحزب لصالح الزيارة, واعلنوا ان الهدف من الزيارة هو إعادة تأكيد العلاقات وتطويرها على أكبر عدد ممكن من المستويات، ومن ثم المساعدة في تخفيف التوترات التي ظهرت **(Williams,2007.P.69)**.

وصل بيشوب الى واشنطن في 30 أيار1983 وعند وصوله صرح لوسائل الاعلام بانه يرغب أن تُبدي واشنطن اهتماماً جاداً بإجراء محادثات معه على أعلى مستوى, وبعد ضغوط من الكونغرس، وافقت الإدارة الامريكية على الاجتماع مع بيشوب، مع تأكيدها على إبعاد غرينادا عن كوبا ، ووصف وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز**George Shultz** (1982-1988) في مذكراته قرار الإدارة بلقاء بيشوب بأنه "محاولة من جانبنا لتقييمه ومعرفة مدى التزامه بمساره الحالي, بعد ان أكد بيشوب مرات عديدة، في لقاءات عامة واجتماعات خاصة، رغبته في إقامة نوع من الحوار مع واشنطن"(شولتز , 1994, ص157).

عُقد الاجتماع في 7 حزيران 1983 في مقر وزارة الخارجية الامريكية، بحضور مسؤولي مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية، برئاسة مستشار الأمن القومي ويليام كلارك **William Clark** ونائب وزير الخارجية كينيث دام **Kenneth Dam** , أشار دام إلى أن كلارك لم يرغب في عقد أي اجتماع من هذا القبيل في البيت الأبيض لما سيضفيه ذلك من هيبة على بيشوب, وانطلاقاً من الموقف المألوف بأن الإدارة الامريكية تجاهلت مبادرات غرينادا العديدة لتطبيع العلاقات، بحث الاجتماع عدداً من المسائل المهمة منها : طرح بيشوب مطالبه واهمها تبادل السفراء وإنهاء واشنطن عدوانها الاقتصادي ودعايتها لزعزعة استقرار غرينادا دون تأخير, غادر كلارك الاجتماع مبكراً، تاركاً دام ليؤكد مجدداً أن الوجود الكوبي والسوفيتي هو العامل الرئيس وأن هناك حاجة عامة لتحسين السلوك, وبصدد ذلك شدد بيشوب على أن حكومته ليست بصدد إعادة هيكلة سياستها الخارجية بالكامل, أثار بيشوب بإيجاز مسألة عدم الاستقرار الاقتصادي والسياحة، وأخبر دام بانهم لا يشكلون أي تهديد للولايات المتحدة الامريكية وان المطار يخدم بلاده فقط, وأعرب دام عن اهتمام بلاده بتلك التأكيدات، وبهذا الانطباع الإيجابي انتهى الاجتماع الذي استمر 60 دقيقة, اعد كينيث دام تقريره عن الاجتماع إلى الرئيس ريغان ووصف المحادثة بأنها "مباشرة وودية", وكان من بين الاستنتاجات التي توصل إليها أن التعامل مع بيشوب سيكون أسهل من التعامل مع شخصيات ذات توجه يساري , إذ أشار إلى أن بيشوب ينظر إلى غرينادا على أنها تتعرض لهجوم من الإدارة الأمريكية ، ومن هنا جاء الخطاب المعادي للولايات المتحدة الأمريكية واضاف "أعتقد أننا حققنا الهدف الذي كنا نصبو إليه, بيشوب يعرف ما نتوقعه منه، لقد قطعنا شوطاً كبيراً في تلبية طلباته وطلبات آخرين لعقد اجتماع رفيع المستوى في واشنطن والحكم على صدقه من خلال الإجراءات التي سيتخذها في الأسابيع المقبلة", واعلن بيشوب في مؤتمر صحفي في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم 9 حزيران في مقر الأمم المتحدة بنيويورك ان الاجتماع مع كلارك ودام مفيد واضاف الشرعية على آلية ضمان استمرار الحوار **(Williams,2007.P.73)**.

يتضح مما سبق , ان الزيارة رفعت من شأن غرينادا اذ كان تأمين اجتماع يعد تنـازلاً مهمـاً مـن الولايـات المتحـدة الامريكيـة بعد تبادلات واتهامات حادة في الأشهر الأخيرة، ربما كان مثل هذا الاجتماع صعب التحقق, وفتحت الزيارة إعادة الحـوار بـين الحكومتين وتطور العلاقات الأمريكية الغرينادية على المدى الطويل.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انقلاب تشرين الاول عام 1983 في غرينادا

بحلول عام 1983 اخذت حكومة موريس بيشوب تواجـه مشـاكل متنوعـة شـعر معهـا الشـعب الغرينـادي بخيبـة امـل تجـاه الحزب الحاكم وعدم قدرته على معالجة المشاكل المتزايدة للشعب ووصل الخلاف إلى حد الانفجار داخل مجلس الوزراء , كان الخلاف بين رئيس الوزراء بيشوب ونائبـه وينسـتون برنـارد كـوارد **Winston Bernard Cord**********, داخلـي من اجل الحكم والسلطة وخارجي حول سياسة الدولة الخارجية تجاه كل مـن الولايـات المتحـدة الامريكيـة والاتحـاد السـوفيتي , ففي الوقت الذي كان بيشوب يسعى الى قامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكيـة بعـد زيـارة حزيـران الاخيـرة , كـان برنارد يفضل اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي وقدم استقالته مـن منصـبه نائبـاً لـرئيس الـوزراء فـي 13 تشـرين الاول عـام 1983, بسبب خلافه مع بيشوب وتمهيداً للقيام بانقلاب على السلطة, وخلال تلـك الاحـداث اتهـم اعـداء مـوريس بيشـوب بعـدم ايفاءه بالتعهد الذي قطعه عند تولية الحكم في عام 1979بالقيام بعدد من الاصلاحات التي وعد بهـا , وابرزهـا إجـراء انتخابـات حرة واحترام حقوق الإنسان , بل علق العمل بالدستور ورفض إجراء انتخابات مبكرة , أما حقوق الإنسان فقد اخترقـت مـراراً وتكراراً حتى أنه ألغي الأمر القضائي للاعتقال إذا كان يتعلق بالاعتقال السياسي وألغيت حرية الصحافة , رغم محاولة اعضـاء اللجنة المركزية للحزب الحاكم في غرينادا تسوية الامر بين زعيميها, الا ان جهودها باءت بالفشل , خلال المدة مـا بـين 4 الـى 17 من ايلول عام 1983 عقدة اللجنة المركزية للحزب الحاكم في غرينادا عدة اجتماعات لتسوية الخلافات بين موريس ونائبـة برنارد , اذ عقدت اجتماعاً في 4 من ايلول لمناقشة القضايا الخلافية والتـي اعلنهـا برنـارد فـي خطـاب استقالته ومنهـا تقـويض سلطته في اللجنة المركزية للحزب وانفراد بيشوب ببعض القرارات المهمة وخلصت اللجنة الى نتائج مفادها ان اعضاء الحزب يقفون عند مفترق طريقين الطريق الاول يكون الطريق نحو الرأسمالية وهو طريق حسب وجهة نظرهم فيـه راحـة لكنـه يـؤدي الى اهلاك الثورة , اما الطريق الثاني هو الطريق الشيوعي , وعقدت اجتماعاً اخر في 17من ايلول واتخذت قرارا بجعل الحكم مشترك بين بيشوب ونائبه, رأى بشوب ان هناك مؤامرة ضده وابلغ اعضاء اللجنة المركزية للحزب فـي 12 مـن تشـرين الاول 1983ان قرار اللجنة المركزية بجعل الحكم مشترك كان مؤامرة لتقويض سلطته وانه يريد اعادة مناقشة قرار القيادة المشتركة الى جدول الاعمال (**Williams,2007.P.79-83**).

وفي 13 من تشرين الاول عام 1983 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الحاكم فـي غرينـادا واتخـذت قـراراً بعـزل رئـيس الوزراء موريس بيشوب من منصبة ووضعة تحت الإقامة الجبرية فـي منزلـه وتنصـيب برنـارد كـوارد مكانـه رئيسـاً لحكومـة غرينادا (**Gosselin , 1998,P.196**), ونفذت قرارها في 14 من الشهر نفسه, اذ تم عزله من الحكم ووضعة تحـت الاقامـة الجبرية في بيته حتى يتم النظر بشأنه, وفي اليوم الثاني أعلنت إذاعة غرينادا الحرة التي كانت تـديرها فيليس كـوارد **Phyllis Coard** زوجة برنارد كوارد بأن ثلاثة وزراء من حكومة بيشوب قد اعتقلوا أيضاً وأن برنارد كوارد قد أصبح رئيساً للوزراء بدلا منه (شولتز, 1994,ص157)؛(**Williams,2007.P.88**).

وفي 18 من الشهر نفسه استقال خمسة وزراء من الحكومة الغرينادية وهم كل من ينسون وايتمان وزير الخارجية وجاكلين كريفت **Jacqueline Creft** وزير التعليم , ونـوريس بـاين **Norris Bain** وزيـر الاسـكان , وجـورج لويسـون **George Louison** وزير الزراعة, وليدن رمـداني **Lyden Rhamdhanny** وزيـر السـياحة , وجـاءت الاسـتقالة احتجاجـاً علـى اعتقال موريس بيشوب , واعلن وزير الخارجية ينسون وايتمان إن برنارد كوارد الذي يدير دفة الأمور فـي غرينـادا قـد رفـض الدخول في محادثات جادة مع بيشوب لحل الأزمة, وبدا مصمماً على استخدام القوة وإثارة العنـف لتحقيـق اهدفـه **(Nanda , N.D,P.4)**.

تظاهر انصـار بيشوب في اليوم التالي, وتراوح عددهم ما بين العشرة والخمسة عشـر الـف شـخص يتقـدمهم ينسـون وايتمـان وزير الخارجية المستقيل , واجتمعوا في ميدان السوق المركزي في العاصمة سـانت جـورج للاحتجـاج علـى اعتقـال بيشـوب , واغلقت جميع المطاعم والمدارس والمتاجر والمكاتب في العاصمة بسبب الإضرابات وتـدفق النـاس مـن جميـع أنحـاء غرينـادا وحملوا لافتات كتب عليها شعارات تطالب بأطلاق سراح موريس بيشوب (**Beck, 2019,P.15**), كان عدد المحتجـين مثيـراً

للإعجاب ويعطي انطباع ان موريس بيشوب لا يزال يحظى بدعم الشعب إذا أخذ في الاعتبار إنَّ عدد سكان غرينادا في ذلك الوقت يبلغ مائة الف نسمة (**Williams,2007.P.88-89**).

توجه جمع من انصار موريس بيشوب في الساعة التاسعة من يوم 19 من تشرين الاول1983 , تراوح عددهم ما بين ثلاثة الى اربعة الاف شخص نحو منزل موريس بيشوب حيث كان محتجزا تحت الاقامة الجبرية وتمكنوا من تحريره من الاقامة الجبرية في الساعة العاشرة من صباح اليوم نفسه (**Louis ,2005,P.32**), وتمكن بيشوب من استعادة زمام المبادرة والسيطرة وانتقل الى حصن فورت روبرت**Fort Rupert** , المنشأة العسكرية الرئيسية بالقرب من العاصمة سانت جورج واحدى مقرات الجيش الغرينادي الرئيسية وتجمع الالاف من انصاره حوله, وتم اختياره لقاعدة فورت روبرت بسبب قدرتها الدفاعية وتوافر الأسلحة هناك, ولم يبد الجيش الغرينادي أي مقاومة لبيشوب الذي بدأ في وضع خطط للدفاع عن القلعة (**Gosselin , 1998,P.196**) , واعلن بيشوب عن عزل قائد الجيش الغرينادي الجنرال هدسون اوستن وتعيين الجنرال أينشتاين لويسون **Einstein Louison** مكانه قائدا للجيش الغرينادي , واعلن ان برنارد كوارد والمتواطئين معه يجب ان يخضعوا لإرادة الشعب, وفي تمام الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً من اليوم نفسه تلقى قائد الجيش هدسون اوستن اوامر من قبل برنارد كوارد باستعادة فورت روبرت من بيشوب واقامة حكم عسكري لفترة قصيرة , وفي الساعة الواحدة ظهراً تمت محاصرة القلعة من قبل قوات هدسون اوستن وخلال تقدم القوات نحو القلعة تم تبادل أطلاق النار بين الجانبين وقتل عدد كبير من انصار بيشوب وتم القبض عليه مع سبعة من ابرز قادته وتم اعدامهم في الساعة الواحدة والعشرون دقيقة في يوم 19من الشهر نفسه بالرصاص بأمر من برنارد كوارد وأنصاره من اعضاء اللجنة المركزية في حزب الجوهرة (**Boodhoo, 1985,P.61**).

تشكلت في غرينادا بعد مقتل بيشوب حكومة عسكرية ثورية في نفس يوم مقتله في تمام الساعة الثالثة مساءاً, وتألف المجلس العسكري الثوري **Revolutionary Military Council** , من(16) عضوا بقيادة الجنرال هدسون اوستن الذي نصب نفسه حاكماً عسكرياً للبلاد, واعلن قائد الانقلاب هدسون عبر راديو غرينادا الرسمي بياناً الى شعب غرينادا في الوقت نفسه, اعطى فيه وصفاً شاملاً للأحداث مبيناً ان بيشوب استاء من القيادة الجماعية للحزب واصبح متفردا باتخاذ بعض القرارات المصيرية, وافاد البيان ان قيادة الجيش الغرينادي ارسلت سرية من الجنود للسيطرة على الاوضاع على ما اسموهم الانتهازيين والقوى الرجعية لكن انصار بيشوب اطلقوا النار عليهم وجرى اشتباك بين الطرفين مما ادى الى مقتل بيشوب وعدداً من وانصاره (**Louis ,2005,P.33**), واعلن المجلس العسكري حظر التجوال في كافة غرينادا لمدة اربعة ايام ولغاية 24 من تشرين الاول 1983, وان المجلس له سلطات تشريعية وتنفيذية كاملة وان القوات تطلق النار على اي شخص يسعى الى التظاهر او الاخلال بالأمن والسلام , وتم وضع برنارد كوارد تحت الاقامة الجبرية من قبل المجلس العسكري الثوري بقيادة هدسون اوستن (**Gosselin , 1998,P.197**).

ارسل السفير الامريكي في بربادوس ميلان بيش في مساء يوم 19 تشرين الاول برقية الى واشنطن وابلغها بمقتل بيشوب وان الوضع تدهور بشكل واضح وان انصار بيشوب بعد مقتله قرروا عدم السماح للمجلس الثوري بقيادة هدسون اوستن السيطرة عليهم, وان هناك خطرا وشيكاً على المواطنين الامريكيين المقيمين في غرينادا بسبب الوضع المتدهور والذي تضمن تقارير عن اعمال شغب وخسائر بشرية وانتشار للقوات وفقدان المياه والكهرباء واوصت البرقية باستعداد الولايات المتحدة الامريكية لإجلاء مواطنيها (**Beck, 2019,P.104**).

تلقى وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز في 20 من الشهر نفسه اتصال هاتفي من يوجينيا تشارلز **Eugenia Charles** , رئيس وزراء دولة دومينيكا في المنصب(1980-1995) ورئيس منظمة دول شرق البحر الكاريبي **Organisation of Eastern Caribbean States********** وابلغته بالأحداث وطلبت المساعدة مبينتاً خشيت دول الكاريبي أن تحتل كوبا غرينادا وتهدد ديمقراطيتهم واستقلالهم, فاخبرها شولتز بموافقة بلادة شرط ان تقدم منظمة دول شرق الكاريبي طلباً رسمياً للمساعدة من الولايات المتحدة الامريكية , وقد بين شولتز انه قصد من ذلك الطلب هدفان الأول كان في ذلك دلالة على أن الولايات المتحدة الامريكية استجابة لطلبها وانها متابعة للوضع ومستعدة له والثاني يعطي انطباع ان الولايات المتحدة تحركت من منطلق المصالح الوطنية ووفق القانون (شولتز , 1994, ص159).

عقدت دول منظمة دول شرق البحر الكاريبي اجتماعاً طارئاً في باربادوس برئاسة يوجينيا تشارلز في يوم 21 من تشرين الأول 1983, وانضمت اليها دولتي جامايكا وباربادوس لمناقشة الاوضاع في غرينادا وخرجت الدول المجتمعة بقرار جماعي بالتدخل العسكري في غرينادا مع طلب المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية (الزهيري,2023, ص146).

وضع الطلب العاجل من دول الكاريبي أمام الرئيس الامريكي ريغان الذي ناقش الامر مع جورج شولتز وماكفرلين في الساعة ٢:45, صباح السبت 22 الموافق من تشرين الأول 1983, وبين شولتز انهما لخصا للرئيس الأحداث التي أدت إلى تقديم ذلك الطلب , وتفاعل الرئيس ريغان مع الطلب وتسأل قائلاً "أي بلد هي أمريكا إذا رفضت مساعدة دول ديمقراطية ثابتة صغيرة تقع إلى جوارنا وتتعرض إلى تهديد الطغيان واللاقانونية, هذا بالإضافة إلى الخطر الذي يهدد الأمريكيين الذين قد يقتلون أو يؤخذون رهائن، لذا كان علينا أن نتحرك ايجابياً" (**Bernal , 2013,P.141**), وافق الرئيس ريغان يوم السبت 22 من تشرين الأول1983,مبدئياً على عملية غزو غرينادا على أن تنطلق مساء يوم 24 او صباح 25 من تشرين الاول 1983(**Winters, 1994,P.126**).

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية وخلال مؤتمر صحفي عقدهُ وزير الخارجية جورج شولتز في صباح 25 تشرين الأول 1983, الاسباب والدوافع الاساسية لاتخاذهم قرار غزو غرينادا هو الرغبة في حماية ما يقدر بنحو الف مواطن أمريكي يقيمون في غرينادا ،وإنَّ غالبية الأمريكيين في غرينادا كانوا من الطلاب الذين يدرسون في كلية الطب بجامعة سانت جورج الأمريكية**St. George's University School of Medicine** **********, وتعد القضية ذات الأهمية القصوى وبين شولتز ان بلاده تلقت العديد من التقارير تفيد بأن عددا كبيرا من مواطنيها يحاولون الهروب من غرينادا، وبالتالي يعرضون أنفسهم للخطر, واستند التبرير الثاني للولايات المتحدة الامريكية لغزو غرينادا إلى حجة مفادها أنه تمت دعوتهم من قبل سلطة قانونية شرعية وبين جورج شولتز ان تلك السلطة القانونية جاءت من مصدرين الاول منظمة دول شرق البحر الكاريبي والثاني من الحاكم العام لغرينادا ممثلاً لملكة بريطانيا بول سكون **Paul Scoon** (1978-1992), ذلك من اجل مساعدة دول منظمة دول شرق البحر الكاريبي على إرساء القانون والنظام في البلد وإنشاء مؤسسات حكومية تستجيب مرة أخرى لإرادة شعب غرينادا , (الزهيري,2023, ص 152), بين مسؤولي الادارة الامريكية أيضا أنهم تلقوا دعوة للتدخل في غرينادا من الحاكم العام لغرينادا بول سكون بصفته الحاكم صاحب السلطة القانونية المشروعة في غرينادا, اذ تم ابلاغ الولايات المتحدة الامريكية بطلب بول سكون المساعدة عبر توم ادمز رئيس وزراء بربادوس وبين ادمز ان الحاكم العام لغرينادا استخدم قناة سرية لأرسال طلب المساعدة ووجه نداء الى دول شرق الكاريبي وغيرها من الدول الاقليمية لاستعادة النظام في غرينادا وذلك في 24 من تشرين الاول 1983 تم ابلاغهم من قبل رئيس وزراء بربادوس بطلب بول سكون المساعدة من الولايات المتحدة الامريكية **(Nanda , N.D,P,170)** .

اعلن الرئيس الامريكي ريغان خلال البث التلفزيوني في 27 من تشرين الاول عام 1983, التبرير الرابع لعملية الغزو وهو احتواء الخطر السوفيتي وان قرارهِ بغزو غرينادا , جاء لإيقاف النفوذ السوفيتي, واعلن ان غرينادا أصبحت مستعمرة سوفيتية كوبية ، تم تجهيزها لتكون معقلًا عسكريًا رئيسيًا لتصدير الإرهاب وتقويض الديمقراطية في غرينادا وركز ريغان على المحاولة الكوبية السوفيتية للسيطرة على منطقة البحر الكاريبي, وانها اصبحت تشكل خطرا على الامن القومي الامريكي (**Congelio , 2014, P.1**) واشار الى ان مطار بوينت ساينز الذي شيدته غرينادا يبدو مناسبًا للطائرات العسكرية, وان عدد الكوبيين العاملين في غرينادا والذين ادعت غرينادا انهم للمساعدة في اكمال المطار تجاوز التقديرات كعمال لتشييد المطار, وخلص إلى أن كوبا خططت لاحتلال غرينادا (**Dobson ,2014,P.15**).

بدا غزو الولايات المتحدة الامريكية لغرينادا في وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء 25 من تشرين الأول 1983 , التي اطلق عليها الامريكان اسم غضب عاجل**Urgent Fury**, واستمرت ثلاثة ايام (**Congelio , 2014, P.97**), تكونت القوات الامريكية من قوات الانتشار السريع ، وقوات المارينز، وقوة دلتا، وقوات نافي سيلز الخاصة، وقوات مساعدة يبلغ مجموعها نحو سبعة الاف جندي (**Winters, 1994,P.127**) اضافة الى ثلاثمائة مقاتل من ست دول كاريبية التي انضمت للولايات المتحدة الامريكية في غزوها لغرينادا وهي (جامايكا وبربادوس وأنتيغوا ودومينيكا وسانت لوسيا وسانت فنسنت), واستطاعت قوات الولايات المتحدة الامريكية وخلال ثلاثة أيام فقط من تأمين جميع الأهداف العسكرية المناطة بها خلال مهمتها في غرينادا وشملت المطاران في غرينادا , وحرم كلية الطب بجامعة سانت جورج , ومقر الحاكم العام , ومحطات الإذاعة ,وحصن فورت روبرت , وسجن ريتشموند هيل **Richmond Hill** , وفي غضون أسبوع تم القضاء على جيوب المقاومة المتبقية وشملت خسائر الولايات المتحدة ثمانية عشر قتيلا و مائة وستة عشر جرحى أثناء القتال ، فيما قتل خمسة واربعون مدنيا غرينادا,

وثلاثمائة وسبع وثلاثون جريحًا, وشملت الخسائر الكوبية اربع وعشرون قتيلا في القتال وتسع وخمسون جريحًا, وتم اسر ستمائة كوبي , تشكلت في غرينادا في 3 من تشرين الثاني 1983 حكومة موقتة انتقالية برئاسة الحاكم العام بول سكون الذي تولى السلطة التنفيذية وانشأ مجلس استشاري من تسعة اعضاء, ووعد سكون والمجلس الانتقالي بأجراء انتخابات في غرينادا خلال مدة اقصاها عام , كما أعلن المستشار القانوني للمجلس عن فرض حالة الطوارئ في غرينادا بعد انسحاب قوات الغزو الأمريكي منها في اليوم نفسه الذي تشكلت فيه حكومة انتقالية في3 من تشرين الثاني 1983 , واقام المجلس الاستشاري الغرينادي محكمة خاصة لمحاكمة الأشخاص قيد الاحتجاز والبالغ عددهم 14 شخصاً وفي مقدمتهم الجنرال هدسون وبرنارد كوارد ، وتمت محاكمتهم بعد ادانتهم بمقتل موريس بيشوب ورفاقه بالإعدام ثم خفف الحكم الى المؤبد مدى الحياة وحكم على ثلاثة اخرين بأحكام مختلفة **(Nanda , N.D ,P.3)** , واجريت الانتخابات في غرينادا في كانون الاول عام 1984 وكان كارياكوان هربرت بلايز **Carriacouan Herbert Blaize** اول رئيس للوزراء في غرينادا بعد الاطاحة بموريس بيشوب في تشرين الاول من عام 1983. للمزيد من التفاصيل حول انتخابات غرينادا في عام 1984 ينظر⊗الزهيري,2023,ص162-174).

الخاتمة:

من خلال ما تقدم توصلنا من خلال البحث الى عدة استنتاجات أبرزها:

1- سياسة الولايات المتحدة الامريكية عبارة عن سلسلة مترابطة من الاحداث تسعى نحو هدف موحد يتمثل في قيادة العالم ومن اجل ذلك الهدف سخرت كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة في سبيل تحقيقه ولو على حساب الشعوب الاخرى.

2- انتهجت الإدارة الأميركية سياسة خاصة تجاه غرينادا لأهميتها الاستراتيجية ، فعلى الرغم من عدم وجود تكافؤ حقيقي في العلاقات بينهما , نظراً لاختلاف القوى النوعي بين الدولتين، إلا أن السياسة الأميركية تجاهها اتسمت بعدد من السمات أضفت عليها أهمية خاصة .

3- كانت الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة الدول التي اعترفت بثورة عام 1979 في غرينادا لكنها كانت متخوفة من اقامت علاقات مع الاتحاد السوفيتي, ربطت الولايات الامريكية علاقاتها مع غرينادا بمدى جدية الاخيرة بتنفيذ الوعود التي اعلن عنها موريس بيشوب وفي مقدمتها تحسين العلاقات مع واشنطن والابتعاد عن المعسكر الاشتراكي وإجراء انتخابات مبكرة في غرينادا إذ كانت الانتخابات ستُعد دليلاً على حسن نية الحكومة، واستعدادها للاعتماد على اختبار نزيه لدعمها بين سكان غرينادا، كما كانت ستضفي الشرعية على الحكومة الجديدة.

4- ربطت الولايات المتحدة الامريكية مساعداتها الاقتصادية لغرينادا بتعهد الاخيرة السير في ركب وسياسة واشنطن والابتعاد عن اقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي او حلفائه وبدأت واشنطن تشعر بالقلق عندما أصبح من الواضح أن غرينادا تقيم علاقات وثيقة مع كوبا , وعلى الرغم من أن حكومة غرينادا كانت ترغب في إقامة علاقات جيدة مع واشنطن، إلا أنها لم تكن مستعدة للتضحية ببرنامجها السياسي الداخلي والدولي من أجل الحصول على مباركة واشنطن.

5- اعلنت الولايات المتحدة الامريكية ان غرينادا كانت تسعى عمداً إلى علاقات سيئة معها، وانها شعرت بأن حكومتها كانت تدرك أن أفعالها لا تتوافق مع إقامة علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية . وبشكل عام، كانت واشنطن مستعدة لقبول العلاقة الدبلوماسية بين غرينادا وكوبا، لكنها لم تكن مستعدة لقبول العلاقة العسكرية, مما دفعها لاستقلال التطورات السياسية الداخلية في غرينادا وغزوها واقامة حكومة مواليه لها.

6- بينت الولايات المتحدة الامريكية ان غزوها لدولة غرينادا في تشرين الثاني 1983 هو دفاع عن الديمقراطية وتحقيق الحرية , لكنها أغفلت أن ما حدث شأن داخلي خاص بشعب غرينادا الذين غير حكومة أحس أنها لم تف بما وعدت , وأن الولايات المتحدة الأمريكية بغزوها غرينادا اعتمدت على حماية المواطنين الأمريكيين والأمن القومي الامريكي وطلبات للمساعدة من حكام دول يخشون أنْ يصيبهم المصير نفسه , ولم نر أي طلب أو مناشدة من شعب غرينادا, أي أن الولايات المتحدة الأمريكية ركزت على مصالحها بالدرجة الأساس مستفيدة من شعارات تحقيق الديمقراطية والقضاء على الخطر الشيوعي في تحقيق

أهدافها , وأعلنت الإدارة الأمريكية عن ثلاثة أسباب رئيسية دفعتها لغزو دولة غرينادا لكن كان هناك أسباب مختلفة عن تلك الأسباب ومنها سياسة احتواء المد الشيوعي , ومن الواضح أن دولة غرينادا الصغيرة كانت الهدف الأسهل لتحقيق مثل تلك السياسة للدفاع عن المصداقية الأمريكية أمام حلفائها في ساحة دولية ثنائية القطب , فاستطاعت الولايات المتحدة من خلال الغزو وبسهولة من الإطاحة بما اعتبرته نظاماً ثورياً موالياً للاتحاد السوفيتي وكوبا واستبدلته بحكومة موالية لها.

هوامش البحث:

*- دول شرق البحر الكاريبي: تضم دول شرق البحر الكاريبي وهي غرينادا وأنتيغوا باربودا(Antiguaand Barbuda) ودومينيكا(Dominica) ومونسيرات(Montserrat) وسانت كيتس(St. Kitts) ونيفيس(Nevis) وسانت لوسيا(St. Lucia) وسانت فنسنت(St. Vincent) وغرينادينز(Grenadines) وجامايكا(Jamaica) وبربادوس(Barbados) .للمزيد من التفاصيل عن دول شرق البحر الكاريبي يراجع:Montoute,2027,P.3-5 .

**- كرستوفر كولومبس (1451-1504): ولد في مدينة جنوه بإيطاليا لعائلة متواضعة الحال اذ كان والده يعمل حائكا في المدينة نفسها ، درس الهندسة وعلم الفلك والجغرافية وقد دفعه حبه للظهور والشهرة ان يقصد البرتغال واسبانيا عامي 1480 و 1486 للحصول على الدعم لمغامراته البحرية ،ولاسيما فكرته التي تقول بالإمكان الوصول الى الشرق عن طريق الغرب كان وراء عملية ابحاره تجاه الغرب، والحاحه على البلاط الملكي الاسباني لدعمه مادياً لتحقيق هدفه لان مشروعه كان يتطلب اموال ضخمة وبعد أن حصل على دعم البلاط له قام كولومبس بثلاث رحلات (1492-1493- 1498) اكتشف خلالها جزر البهاما وكوبا والانتيل وترينيداد , ورغم انه يعد اول من اكتشف العالم الجديد الا ان الفكرة التي تجسدت لديه هي انه بلغ سواحل اسيا ولم يدرك انها قارة جديدة . ينظر: موريسون ،1959 ، ص 8-11.

***- إريك جيري: ولد في غرينادا في عام 1922,وتلقى تعليمه في المدارس العامة فيها, وعمل مساعدًا في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية المحلية وقام بالتدريس لمدة وجيزة فيها قبل أن يهاجر من غرينادا في عمر التاسعة عشر للعمل في شركات النفط الاوربية, وقد تأثر في اوربا بنجاح الحركة العمالية فيها، عاد عام 1949 إلى غرينادا. ينظر: Evelyn, 2010,P.24.

****- ولد كارتر في مدينة بلينز بولاية جورجيا في عام 1924 , خدم في القوات البحرية الأمريكية حتى عام 1953 , بعدها عمل في إدارة إعمال العائلة بزراعة الفستق , في عام 1962 انتخب عضواً في مجلس ولاية جورجيا, في عام 1970 انتخب حاكماً لولاية جورجيا واستمر في المنصب حتى نهاية عام 1957, انتخب الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية للمدة 1977-1981, تميز حكمه بعدد من الأزمات والأحداث المهمة منها أزمة الرهائن في إيران عام 1979. ينظر: زياد مهيدي صالح الطائي, 2015, ص47-55.

*****- منظمة النمس: وعرفت ايضا بعصابة النمس شكلت من قبل اريك جيري وهي مجموعة من الافراد المناصرين له عملوا على مضايقة والقضاء على المعارضين لحكومه. ينظر: Evelyn,2010,P.2.

******- موريس بيشوب: ولد في 29 ايار عام 1944 في هولندا , انتقلت اسرته إلى غرينادا في عام 1950 , دخل مدرسة سانت جورج للروم الكاثوليك الابتدائية والثانوية في غرينادا , تخرج موريس بيشوب من الثانوية عام 1962 وسافر في عام 1963 إلى لندن لدراسة القانون في جامعة لندن وحصل على شهادة المحاماة في عام 1966 , واصبح بيشوب شخصية قيادية معارضة بعد احداث تشرين الثاني عام 1970 والتي اعتقل على اثرها مع (22) شخصاً بعد أن احتجوا على سوء الخدمات العامة في غرينادا وفي عام 1973 أسس حزب الجوهرة الجديدة واصبح رئيساً لوزراء غرينادا في عام 1979 , بعد ان قاد انقلاباً ضد اريك جيري وشكل حكومة يسارية واقام علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي وكوبا , اطيح به بانقلاب عسكري وقتل على اثره في 19 من تشرين الاول عام 1983. ينظر: Cotman,1992,P.244.

*******-حزب الجوهرة الجديدة: اسس حزب الجوهرة الجديدة في غرينادا بزعامة موريس بيشوب في اذار عام 1973 نتيجة اندماج مجموعتين يساريتين معارضتين، حركة جمعية الشعب ومجموعة العمل المشترك من اجل الرفاهية التعليمية والتحرر , وابرز اهدافه إعطاء الأولوية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والتعليم وتحرير السود , وصل الحزب إلى السلطة في غرينادا خلال ثورة 13 اذار عام 1979 التي أطاحت بحكومة إريك جيري , وترأس زعيمها موريس بيشوب رئاسة الوزراء

في غرينادا للمدة من 13 اذار عام 1979 الى 13 من تشرين الاول عام 1983. للمزيد من التفصيلات عن حركة الجوهرة الجديدة .ينظر: Nanda , N.D,P.5 .

********- هدسون اوستن : ولد عام 1938 , اشترك مع موريس بيشوب في انقلاب عام 1979 في غرينادا الذي اوصل موريس بيشوب للحكم , وفي عام 1983 قاد انقلاب عسكري واطاح برئيس الحكومة بيشوب وبعد نجاح الانقلاب نصب نفسه حاكماً عسكرياً لغرينادا تم اعتقاله من قبل القوات الامريكية بعد دخولها غرينادا في تشرين الاول عام 1983 , حوكم بتهمة قتل بيشوب وأنصاره وتم سجنه واطلق سراحه عام 2008.ينظر : الزهيري, 2023,ص141.

*********- رونالد ريغان : ولد عام 1911 في ولاية الينوي الأمريكية , عمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي وكان ديمقراطياً , ثم تحول إلى الحزب الجمهوري في عام 1962 , شغل منصب حاكم ولاية كاليفورنيا للمدة 1967-1975,انتخب رئيسا للولايات المتحدة للمدة 1981-1989, ليكون الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية , توفي في عام 2004. ينظر : الزهيري, 2023,ص21.

**********- وينستون برنارد كوارد :ولد في 10 آب 1944، في غرينادا اتم دراسته في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية ، شغل منصب نائبًا لرئيس وزراء غرينادا (1979 – 1983) ثم رئيس الوزراء بعد الانقلاب الذي قام ضد موريس بيشوب ليشغل هذا المنصب (13-19 تشرين الثاني 1983) والذي اطيح به من قبل القوات الامريكية عام 1983 ، حكم بالإعدام عام 1986 إلا أنه خفف إلى 30 عام ثم اطلق سراحه عام 2009. ينظر: (الزهيري,2023,ص133).

**********- منظمة دول شرق البحر الكاريبي :هي منظمة سياسية واقتصادية تضم عضويتها الدول الأصغر في شرق البحر الكاريبي ، تم إنشاء منظمة دول شرق الكاريبي لموازنة القوة الاقتصادية والسياسية لبربادوس وجامايكا وترينيداد داخل مجموعة الكاريبي (كاريكوم) , وتضم في عضويتها تسعة دول وقت الغزو الامريكي الى غرينادا عام 1983, هي أنتيغوا باربودا(Antiguaand Barbuda) ودومينيكا (Dominica) وغرينادا(Grenada) ومونسيرات(Montserrat) وسانت كيتس ونيفيس(St. Kitts and Nevis) وسانت لوسيا(St. Lucia) وسانت فنسنت(St. Vincent) وغرينادينز(Grenadines) وانضمت إليها جامايكا وبربادوس .ينظر: Montoute , Annita and Others, 2017,P.3-(4)

**********- جامعة سانت جورج الأمريكية: أسسها رجل الأعمال الامريكي تشارلز موريكا في عام 1976، واحدة من اثنتي عشرة جامعة مماثلة في منطقة البحر الكاريبي تقدم خدماتها في المقام الأول للطلاب الأمريكيين الأثرياء الذين لم يتم قبولهم في كليات الطب في الولايات المتحدة, والبالغ عددهم حوالي 600 شخص في عام 1983 . ينظر: Evelyn, (2010,P.37.

المصادر

اولاً: المصادر العربية والمعربة:

1. الزهيري , ناصر ثجيل منصور حسين (2023) , جورج شولتز وأثره في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1982-1988,اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الآداب - جامعة ذي قار ,2023.
2. الزهيري, (2024) , ناصر ثجيل منصور حسين, التطورات السياسية في غرينادا ابان حكومة اريك جيري1974-1979, مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة ذي قار, المجلد(14), العدد(2).
3. شولتز , (1994) مذكرات جورج, اضطراب ونصر , تعريب محمد محمود دبور واخرون , مرجعة علي رمان , الاهلية للنشر والتوزيع , عمان.

4. الطائي , زياد مهيدي صالح (2015), السياسة الأمريكية تجاه دول الخليج العربي في عهد الرئيس الأمريكي جيمي كارتر 1977-1981, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب جامعة الموصل.
5. موريسون , صامؤيل اليوت ، كرستوفر كولومبس ، المكتشف العظيم ، ترجمة فوزي قبلاوي ، بيروت ،1959.

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1. Montoute , Annita and Others.(2017), The Caribbean in the European Union-Community of Latin American and Caribbean States Partnership ,Hamburg, Germany.

2. Evelyn , Christopher E.(2010), The Reagan Administrations Motivations For Intervening in Grenada (October25,1983), Unpublished PhD thesis, Faculty of Graduate ,Trent University Peterborough, Ontario, Canada.

3. Winters ,Edward G.(1994), The Misuse of Special Operations Forces , Master of in National Security Affairs from the Naval Postgraduate School ,United States.

4. Williams, Gary.(2007),US-Grenada Relations Revolution and Intervention in the Backyard, First edition , Design by Macmillan India Ltd, New York.

5. Foreign Relations of the United States, 1977–1980, Volume XXIII, Mexico, Cuba, and the Caribbean - Office of the Historian, Document 301, Memorandum of Conversation, Grenada, June 14, 1977.

6. Cotman ,John Walton,1992, Cuba and the Grenada Revolution The Impact and Limits of ,Cuban International Aid Programs ,PhD diss., Boston University-Graduate School.

7. Nanda ,Ved P.,(N.D) The United States Armed Intervention in Grenada--Impact on World, California Western International Law Journal, Vol. 14, Art. 2.

8. Meeks ,Brian(1993), Caribbean Revolutions and Revolutionary Theory An Assessment of Cuba, Nicaragua and Grenada ,London, 1993.

9. Rossin ,Lawrence,(1983) United States-Grenada Relations since the Coup.

10. Boodhoo, Ken I.,(1985) Revolutionary Grenada and the United States , Florida International University, Department of International Relations.

11. D'Souza, Dinesh,(1997) Ronald Reagan: How an Ordinary Man Became an Extraordinary Leader, New York.

12. Gott ,Kendall D.,(2008) The US Army and the Interagency Process: Historical Perspectives, Fort Leavenworth, Kansas.

13. Enders ,Tom,(1982) A Comprehensive Strategy for the Caribbean Basin,Caribbean ,Review 11, no. 2.

14. Dobson ,Alan P.,(2014) "Reagan's Strategies and Policies: Ideology, Pragmatism, Loyalties, and Management Style Essay, Enduring Legacy Project, John A. Adams 71 Center for Military History & Strategic Analysis, Virginia Military Institute.

15. Coard ,Bernard,(2020) A Tale Of Two Revolutions , The Grenada Revolution , Washington .

16. Gosselin ,Daniel P.,(1998) Jus AD Bellum and the 1983 Grenada Invasion: The limits of international law,Research Essay ,Canadian Forces College, Toronto, November.

17. Louis ,Fisher Lawrence(2005), Military Tribunals & Presidential Power: American Revolution to the War on Terror, University Press of Kansas, Vol. 33, No. 4.

18. Beck, Robert J., (2019) The Grenada Invasion Politics, Law, And Foreign Policy Decision making , New York.

19. Montoute , Annita and Others,(2017) The Caribbean in the European Union-Community of Latin American and Caribbean States Partnership ,Hamburg, Germany .

20. Bernal ,Richard, (2013),The Unimportance of the English Caribbean in US Foreign Policy as told by Presidents and Secretaries of State, Caribbean Journal of International Relations & Diplomacy Vol. 1, No. 1.

21. Congelio ,Brad Joseph,(2014), Before The World Was Quiet: Ronald Reagan, Cold War Foreign Policy, And The 1984 Los Angeles Olympic Summer Games , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , The School of Graduate and Postdoctoral Studies The University of Western Ontario Ontario.